

من أعلام القضاء

**فضيلة الشيخ عبد الرحمن
ابن حسن بن محمد
ابن عبد الوهاب**

قاضي الدرعية (١١٩٣-١٢٨٥هـ)

إعداد/ حمد بن عبدالله بن خنين

العالم المجاهد والرجل الهمام والفقيه المحدث، صاحب الطولات والجولات، حفيد ابن عبدالوهاب، تعلّم وعلم وألّف وجاهد وسجن وفك أسره، كان قاضياً للدرعية، وصاحب الإمام عبدالله بن سعود في المعركة الفاصلة بين الجيش العثماني التركي والسعودي في وادي الصفراء، وكان من ضمن الذين ارتحلوا إلى مصر، وبعد أن استعاد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود جد الأسرة الحاكمة السلطة في كثير من بلدان نجد خرج من مصر عام ١٢٤١هـ. فلما وصل إلى الرياض فرح به الإمام تركي فرحاً شديداً وتلقاه بالإكرام والحفاوة، كما فرح بمقدمه عامة المسلمين.

نسبه

سماحة الشيخ عبدالرحمن من أسرة آل الشيخ المشهورة وهم من آل مشرف عشيرة من المعاضيد من فخذ آل زاخر الذين هم بطن من الوهبة من بني حنظلة من قبيلة بني تميم.

ولادته ونشأته

ولد سنة ١١٩٣هـ، في مدينة الدرعية، وهي يومئذ موطن الدعوة السلفية ومهد علماء السلف وعاصمة الجزيرة العربية وعربن الليوث السعوديين. قُتل والده الشيخ

حسن بن محمد في معركة غرابة فكفله جده الإمام محمد بن عبد الوهاب وتربى في حجره ولازمه حتى توفي الإمام وله من العمر ثلاثة عشرة سنة.

طلبه للعلم ومشايخه

استفاد الشيخ عبدالرحمن من سكنه مع جده الإمام محمد بن عبد الوهاب فكان جده هو شيخه الأول، حيث نهل من علمه واستقى من معارفه وارتفعت همته فحفظ القرآن الكريم بعد سن التمييز ولازم دروس جده قبل المراهقة فقرأ عليه التوحيد إلا قليلاً، وتدرّب على الفقه واستمع إلى دروس كبار تلاميذ جده في أمهات كتب التفسير والحديث والأحكام، فزاد شغفه بالعلم قبل البلوغ ورام المعالي قبل سن الرشد صار إلى ما أراد.

بعد وفاة جده شيخ الإسلام لازم علماء الدرعية فقرأ على عدد كبير منهم وهم: عمه العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ابن الإمام محمد بن عبد الوهاب. الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، الشيخ عبدالله بن فاضل، الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن مثيني العياش، الشيخ عبدالرحمن بن خميس، الشيخ حسين بن غنام. وصار الشيخ عبدالرحمن بن حسن من العلماء وهو في سن الشباب.

مشايخه في مصر

الشيخ حسن القويني وقد درس عليه شرح جميع الجوامع في الأصول للمحلي ومختصر السعد في المعاني والبيان وقد أجازته بجميع مروياته. الشيخ عبدالله بن سويدان، وقد أجازته بجميع مروياته، الشيخ عبدالرحمن الجبري وقد اخذ عنه أحاديث بسندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأجازته بجميع مروياته.

مفتي الجزائر الشيخ محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، وقد أجازته بجميع مروياته.

الشيخ إبراهيم العبيد المقرئ شيخ مصر في القراءات.
الشيخ أحمد بن سلمونة وقد قرأ عليه كثير من الشاطبية وشرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.
الشيخ يوسف الصاوي، الشيخ الباجوري.

جهاده

لما عبر طوسون البحر وأنزل في سواحل البحر الأحمر مما يلي الجزيرة العربية، يريد الانقضاض على الدعوة السلفية في قاعدتها والقضاء عليها في مهدها، تلقاه الإمام عبدالله بن سعود في مرساه وعاجله قبل الغزو، وكان الشيخ عبدالرحمن بن حسن مصاحباً للإمام عبدالله بن سعود في هذا المسير فحضر الواقعة الفاصلة بين الجيشين في وادي الصفراء والتي أنزلت بالعساكر العثمانية التركية الخسائر الفادحة، واستمر الشيخ عبدالرحمن مجاهداً مع هذه الجيوش والمدافعة بقلبه ولسانه وسنانه.

ولما انتهى الأمر إلى حصار الدرعية كان مع المحاصرين المدافعين المقاتلين إلى آخر ساعة من ساعات إطلاق النار حتى تم الصلح وكان من ضمن الذين ارتحلوا إلى مصر.

رجوعه إلى نجد

بعد أن استعاد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود جد الأسرة الحاكمة السلطة في كثير من بلدان نجد وطهر البلاد من الجنود الأتراك المحتلين والغزاة الغاصبين، وكان الإمام

تركي يرأسل المشهورين من المبعدين كالشيخ عبدالرحمن، ولمس الشيخ عبدالرحمن بن حسن وهو في مصر ليناً في المراقبة والمتابعة قرر المغادرة وصمم على الخروج من مصر إلى بلاد نجد فخرج من مصر عام ١٢٤١هـ.

فلما وصل إلى الرياض - التي جعلها الإمام تركي بن عبدالله مملكة بعد خراب الدرعية، فرح به الإمام تركي فرحاً شديداً وتلقاه بالإكرام والحفاوة، كما فرح بمقدمه عامة المسلمين.

أعماله والمناصب التي شغلها

تولى قضاء الدرعية قبل ارتحاله منها - تولى التدريس إلى جانب عمله في القضاء - وبعد رجوعه من مصر جعله الإمام تركي صاحب الكلمة المطلقة والقول النافذ في حكومته.

باشر الإمام عبدالرحمن بن حسن الأعمال التي كان يقوم بها جده الإمام محمد بن عبدالوهاب.

وبعد استقراره في الرياض وزع أوقاته بين مجالسة الإمام تركي للتشاور في شؤون الدولة ومقابلة العلماء وتأليف الكتب وبعث الرسائل والنصائح إلى أنحاء البلاد ووعظ العامة وإرشادهم وحلقات تدريس الطلاب.

واستمر على هذا الحال وقد مد الله في حياته ونسأله في أجله حتى شهد عصر ستة من أئمة حكام آل سعود. فقد عاصر وعمل في عهد ثلاثة من الدولة السعودية الأولى وهم: الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود - الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود - الإمام عبدالله بن سعود آل سعود.

وثلاثة من الدولة السعودية الثانية وهم:
الإمام تركي بن عبدالله آل سعود - الإمام فيصل بن تركي آل سعود - الإمام
عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود.

مؤلفاته

- ١- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وهو تهذيب وإكمال لتيسير العزيز الحميد لابن عمه الشيخ سليمان بن عبدالله.
- ٢- قرّة عيون الموحدين.
- ٣- الرد على عثمان بن منصور.
- ٤- الرد على داود بن جرجيس.
- ٥- مختصر العقل والنقل.
- ٦- مختصر تفسير سورة الإخلاص.
- ٧- مجمعة كبيرة من الرسائل والفتاوى وهي من الكثرة حيث لو جمعت لبلغت مجلداً حافلاً.

تلاميذه

قصده الطلاب من كل حدب وصوب وصارت الرياض في عهده معاهد علمية وقد قرأ عليه عامة علماء نجد في زمانه ومن أشهرهم:
ابنه الشيخ عبداللطيف - الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ - الشيخ حسين بن حمد آل الشيخ - الشيخ عبدالملك بن حسين آل الشيخ - الشيخ عبدالرحمن بن حسين آل الشيخ - الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار بن شبانة - قاضي

بلدات مرح والغاظ والزلفي .

الشيخ عبدالله بن نصير - الشيخ ناصر بن عيد القاضي - الشيخ محمد بن سلطان
- الشيخ عبدالرحمن بن حمد الثميري - الشيخ عبدالله بن جبر بن محمد بن عتيق -
الشيخ عبدالله بن جبر القاضي - الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف (القاضي في جبل
شمر عند ابن رشيد) - الشيخ عبدالعزيز بن حسن بن يحيى - الشيخ عبدالعزيز
الفضلي - الشيخ محمد بن زيد بن جساس - الشيخ محمد بن عجلان - الشيخ
عبدالرحمن بن عدوان - الشيخ محمد بن سبت - الشيخ عبدالله بن مرخان - الشيخ
عبدالرحمن بن مانع - الشيخ محمد بن سليم - الشيخ أحمد بن عيسى - الشيخ
إبراهيم بن عيسى - الشيخ علي بن عيسى وغيرهم كثير .

أولاده

له خمسة أبناء هم:

- ١- الشيخ محمد الذي قتل في خراب الدرعية وليس له عقب .
- ٢- الشيخ إسماعيل وليس له عقب .
- ٣- الشيخ عبداللطيف وله أبناء علماء وهم: العلامة عبدالله، والعلامة محمد،
والشيخ عبدالرحمن والشيخ أحمد والشيخ إبراهيم والشيخ عمر والشيخ عبدالعزيز
والشيخ صالح .
- ٤- الشيخ إسحاق وله عبدالرحمن من أهل العلم ومحمد .
- ٥- الشيخ عبدالله وله عبدالرحمن ومحمد .

وفاته

بعد عمر جاوز التسعين عاماً توفي الشيخ عبدالرحمن بن حسن يوم السبت ١١ ذو القعدة عام ١٢٨٥هـ ودفن في مقبرة العود بالرياض.
كتب عنه أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ نقلاً من كتاب دفع الارتياح عن الشيخ سليمان بن عبدالوهاب تأليف الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن رشيد العوين.